AL-MA'RIFAH
Jurnal Budaya, Bahasa, dan Sastra Arab
(Journal of Arabic Culture, Language, and Literature)

Vol. 16, No. 2, October 2019, 205–220
P-ISSN: 1693-5764
E-ISSN: 2597-8551

أسس ورؤى في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها

Aisha Merghani Abdurrahim Sulaiman*
King Khalid University, Saudi Arabia

Bases and Visions for Teaching Arabic to Non-native Speakers

E-Mail Address
Aishamerghani91@gmail.com
***Corresponding Author**

Abstract
The research aims to explain (1) Teaching and disseminating the Arabic language among non-native speakers in a correct way; (2) Teaching language skills in a clear and integrated manner; (3) Choose the appropriate method of teaching; (4) Finding the most effective way to communicate the Arabic language to the whole world; (5) Keep the sounds of the Arabic language as is. Therefore, the researcher presents the problem of this research: the need of non-Arab societies for the Arabic language, and learning them in an often non-systematic way, which led to the spread of the language incorrectly. The results show that (1) Learners of the Arabic language in general, their education must be based on confirming the four language skills and their learners from non-native speakers in particular, it must be trained and practiced on these skills; (2) There is no complete and imperfect teaching method, but it is the educational position that imposes a certain type of method; (3) Some learners of the Arabic language who are not their children have reached a stage of mastery that may exceed their children. This is due to his keen desire to learn it. (4) The teacher of the Arabic language for non-native speakers of it must be broad-educated, familiar with the cultures of the people who study Arabic, to know the differences between the voices of the Arabic language and the sounds of the learner's mother language, as well as the significance of the vocabulary that differs from one people to another.

Keywords
Teaching Arabic;
Arabic learning;
Arabic language skills;
non-native speakers

المقدمة

إن اللغة العربية ذات اللسان الذي نزل به القرآن الكريم اليوم في أشد الحاجة إلى تعليمها لغير بنيها ، وذلك لما نشهده الآن من إقبال على الإسلام واعتناقه من غير العرب مما يجعل الأمر أوجب في إيجاد طرق تدريس حديثة لتعلم هذه اللغة الكريمة. ولتعلم أي لغة كلغة ثانية، لا بد من معرفة وإجادة مهاراتها، واللغة العربية بوصفها لغة منطوقة ومكتوبة، لها مهارات أربع - الاستماع، التحدث، القراءة،

Available online at
http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/index
DOI: https://doi.org/10.21009/almakrifah.16.02.09

Copyright © 2019 The author
This article is distributed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

الكتابة. تقوم دراستها لغير الناطقين بها على التدريب عليها. ومهارة الاستماع هي فاتحة هذه المهارات والمدخل الأول إلى تعلم اللغة. وكل إنسان يحتاج إلى اللغة كلازمة للحياة كي يستمتع بها عيشة رغدة وتبدأ حاجة الإنسان إلى اللغة منذ الميلاد. إذ إنه في البداية تكون اللغة رمزية، ولكن الطفل يلتقط الأصوات من حوله منذ لحظة الولادة الأولى، ثم بعد عدة أسابيع، يترقب الأصوات من حوله ليميز بينها. فالسمع هو الإحساس الأول، لذلك سماه ابن خلدون أبو الملكات. وما ان يكبر حتى يبدأ في نطق بعض المفردا، مقلداً ما يسمع من والديه، وبعده تأتي مرحلة التعلم الموجه، سواء كان لتوجيه سلوك أم توجيه لعلوم معينة . فمن الواجب الذي يتحتم على كل عربي، محب للغة العربية، أن يكون حريصاً على نشرها وينظر لذلك من صميم عمله ويبغي الأجر فيه من الله.

ويهدف البحث إلى المقاصد التالية: (١) تعليم اللغة العربية ونشرها بين غير الناطقين بها بطريقة صحيحة؛ (٢) تعليم مهارات اللغة بصورة واضحة ومتكاملة؛ (٣) اختيار الطريقة المناسبة في التدريس؛ (٤) إيجاد أنجع السبل في توصيل اللغة العربية لكل العالم؛ (٥) الحفاظ على أصوات اللغة العربية كما هي. ولذلك تقدم الباحثة مشكلة هذا البحث: حاجة المجتمعات غير العربية إلى اللغة العربية ، وتعلمها في أغلب الأحيان بطريقة غير منهجية ، أدى إلى انتشار اللغة بطريقة غير صحيحة.

منهج البحث

أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وقسمت البحث إلى ثلاثة مباحث تحت كل مبحث مطالب: المبحث الأول، مهارات اللغة العربية وأهدافها؛ (١) مهارة الاستماع؛ (٢) مهارة التحدث؛ (٣) مهارة القراءة؛ (٤) مهارة الكتابة. المبحث الثاني، كفاءة معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ (١) الكفاءة اللغوية؛ (٢) الكفاءة الأخلاقية؛ (٣) الكفاءة الثقافية. المبحث الثالث، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ (١) مفهوم طريقة التدريس؛ (٢) استراتيجيات تدريس المهارات؛ (٣) الطريقة المثلى.

نتائج البحث والمناقشة

مهارات اللغة العربية وأهدافها

أ. مهارة الاستماع وأهميتها في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها

تعرف المهارة بأنها " القدرة اللازمة التي تتوفر في الشخص لأداء سلوك معين بكفاءة تامة وقت الحاجة إليها كالقراءة، والكتابة، ولعب الكرة، والسباحة، وقيادة السيارة، وما إلى ذلك. وأولى المهارات في تعلم اللغات هي مهارة الاستماع، يمر السمع بمراحل حتى يصل المتلقي إلى الفهم الجيد للمسموع، أو قل أن المتلقي يحتاج إلى هذا التدرج في تعلمه للغة. أولى هذه المراحل:

١. السماع، السمع في اللغة هو "حس الأذن، وهو ما وقر في الأذن من شيء تسمعه" (al-Fayrūzābādī, 2003, p. 803). فالسمع حاسة من حواس الإنسان، تتم عن طريق سلامة الجهاز السمعي، ولا تحتاج

إلى انتباه لمصدر الصوت. ويعرف هيرس السمع بأنه "عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها، على سلامة الأذن، ولا تحتاج إلى إعمال الذهن، أو الانتباه لمصدر الصوت" (Shaḥātah & al-Sammān, 2012: 15).

٢. أما الإنصات فهو "تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان، من أجل هدف محدد، أو غرض يريد تحقيقه" (Fann al-istimā' wa-al-inṣāṭ, 2018)

٣. الاستماع، يعرف الاستماع بأنه "عملية عقلية، تتطلب جهداً يبذله المستمع، في متابعة المتكلم، وفهم ما يسمعه، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة في سياق ما سمعه. وقال البعض بأن الاستماع عملية إنسانية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة. وعرفه آخرون بأنه "عملية عقلية إيجابية مقصودة يستقبل فيها المتعلم المادة الصوتية والوعي بها ومحاولة فهمها، وتحليلها، ونقدها، لتحسين مهاراته التواصلية" (Khāṭir, 1983). فهي مهارة معقدة يُعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه. ويحاول تفسير أصواته، وإيماءاته، وكل حركاته، وسكنات.

الاستماع هو البوابة الرئيسة لتعلم اللغة العربية لغةً أجنبية، فإن متعلم اللغة العربية، لن يستطيع تعلمها، إلا بعد أن يستمع إلى متحدث بها، ينطق كل الكلمات بطريقة صحيحة، وينطق كل صوت على حدة، ويخبره بأسس نطقه. إذن بدون استماع ليس هناك تعلم لغة أصلاً. والاستماع أيضا هو الطريقة التي سينمو بها اكتساب المتعلم الأجنبي، لأن الاستماع يمثل ضعفي التحدث في اليوم الدرسي. وهو هدف المتعلم الرئيس، للتواصل مع أهل اللغة، لذا فهو يحتاج إلى أعلى قدر من الاهتمام.

مواقف الاستماع الموجودة بالحياة، قد يصعب وجودها في القراءة والكتابة، فهو يحتاج إلى منهج استماع خاص بها. ويمتاز الاستماع عن باقي المهارات، بأنه مهارة مركبة، ليس الهدف منها أن يتدرب عليها فقط، بل الهدف أن يتدرب على إتقانها مع السرعة، ففي أكثر المواقف اللغوية شيوعاً، لا يجد المستمع فرصة لأن يتخلف عن متابعة الحديث الذي يصل إلى أذنيه. فعند الاستماع إلى المحاضرات، أو الأفلام، أو البرامج في الراديو أو التلفزيون، نجد السامع ليس لديه غير فرصة واحدة ليسمع ما يقال.

من هنا كان الاستماع مهارة تحتاج إلى تنمية. لأن متابعة التفاصيل باهتمام، أمرٌ شاقٌ يحتاج إلى تدريب، وجهد، وممارسة. فالاستماع مهارة من مهارات الاستقبال، والاستقبال يستلزم نشاطاً إضافياً، من أجل إدراك الحقائق، وفهم المعاني والأفكار، والاستجابة لها، والتفاعل معها، على خلفية المعارف والخبرات السابقة، وقد يستدعي ذلك القيام برد فعل يتمثل في الحكم والتقييم. وهما ثمرة التفاعل بين الإرسال والاستقبال، ممثلين في النشاط اللغوي بين المتحدث والمستمع (Jauhar, 2006).

ب. مهارة التحدث

جانب المحادثة هو جانب اللغة التطبيقي، وبالنطق تبين مخارج الأصوات وصفاتها، وهي الطريقة الأقرب في الاتصال، ولا يمكننا أن نتصور لغة بلا محادثة. والمحادثة لها جوانب من توضيح المعنى ودلالته، وذلك

من خلال نبرات الصوت، وتنغيم الكلام. لذلك كانت الرسالة الصوتية أبلغ في توصيل المعنى، أكثر من الرسالة المكتوبة، وهي تعتمد على معرفة النطق السليم للأصوات اللغوية التي تخص اللغة موضع الدراسة، ومعرفة النبر والتنغيم للغة العربية، لأنها من اللغات التي تعتمد كثيراً في البناء الدلالي، على المقاطع التركيبية. ولما كان لها هذه الأهمية، كان جدير بأن نتعلم مهارتها، ونعلمها لغير الناطق بالعربية حتى يتعرف على طرق النطق الصحيح لها. والتحدث هو مهارة نقل المشاعر، والأحاسيس، والاتجاهات، والمواقف، والأفكار شفاهة، بين المتحدث والسامع، وتنطوي هذه المهارة على عنصرين أساسين هما: التوصيل، والصحة اللغوية والنطقية.

١. أهمية التحدث

التحدث هو أول صور الأداء اللغوي، ويرى الباحثون أن ٩٥٪ من النشاط اللغوي يكون نشاطاً شفهياً (Ambūsa'īdī, 2017) والمحادثة هي وسيلة التواصل السريعة، ولا تحتاج غير لسان فصيح، وشجاعة أدبية. ومهارة التحدث هي المهارة الثانية بعد مهارة الاستماع، لأن القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة، ذات أثر في حياة الإنسان، ففيها تعبير عن نفسه، وقضاء لحاجته، وتدعيم لمكانته بين الناس وتشتمل على المحادثة، والتعبير الشفهي، وتقوم هذه المهارة على استخدام أصوات اللغة بصورة صحيحة، والتمييز بين المتشابهة منها في النطق، والتمييز بين الحركات القصيرة والطويلة. هذا في المرحلة الأولى من تعلم المهارة، ثم في المرحلة الثانية، يستخدم التراكيب العربية الصحيحة عند التحدث، ويعبر عن أفكاره بطريقة صحيحة.

أما أهداف مهارة التحدث، منها: أن ينطق أصوات اللغة العربية صحيحة سليمة، ويمتلك المتعلم الشجاعة على الكلام، تصحح الأخطاء الشفهية أولاً بأولٍ. وهناك أنواع من الطرائق التي تستخدم في تعليم مهارة التحدث منها: (أ) طريقة الحكاية : وفيها يدرب المتعلم بأن يحكي ما وقع له في حياته اليومية، في المدرسة أو خارجها؛ (ب) وطريقة المحادثة يدرب المتعلم فيها، على أن يقوم بمحادثة هو وزملاؤه في موضوع معين؛ (ج) والطريقة الإلقائية أو الخطبة، وهي الطريقة التي يظهر فيها كل طالب مقدرته على التعبير بما يدور في ذهنه وخاطره، وفيها يحاول أن يطبق بعض قواعد اللغة المناسبة والصحيحة. ويجب أن تكون هذه الطرائق في مراحل ومستويات مختلفة. ففي المستويات الأولى، تدور مواقف الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم، ويجيب عنها الطلاب بانتقاء الكلمات، والعبارات، والجمل التي تعرض أفكارهم. والتدرج في التعليم أمر بدهي، لأن الكلام مهارة عقلية، لا يتم اكتسابها بين يوم وليلة، وإنما هي عملية تستغرق وقتاً وجهداً طويلاً، وتحتاج إلى صبر ومثابرة.

٢. تنمية مهارة التحدث وموشراته الجيد

هناك قواعد يجب اتباعها ، حتى يكون المتعلم ماهراً فيها منها: (أ) إفساح المجال للمتعلم كي يعبر عن ذاته دون حرج، وبحرية تامة، وتعويده على الجرأة الأدبية، والصراحة، والصدق؛ (ب) تنمية أسلوب

الحوار، وذلك بإثارة القضايا، وتعويد المتعلم على عدم الاستسلام لكل ما يقال له بل مناقشته وتحليله؛ (ج) البعد عن التلقين والإلقاء، بجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وليس متلقياً سلبياً وإشراكه في المناقشة والحوار؛ (د) تبصير المتحدث بفنون القول الشفهية، وما يناسبه من أساليب، كالمحاضرة التي تعتمد على المقدمة، ثم العرض، ثم الاستنتاج، ثم المناقشة؛ (ه) تعويد المتحدث على البعد عن الثرثرة، والحشو، والموضوعات التافهة، والحرص على الموضوعات الجادة؛ (و) إشعار المتعلم بالثقة أثناء الحديث، وتعويده على الكلام الهادي غير المتشنج، الخالي من الحدة والصراخ؛ (ز) تنمية التلقائية عند المتعلم، بتهيئة الفرصة له، من خلال اختيار الأنشطة الحركية التي تدفعه إلى التحدث.

أما مؤشرات التحدث الجيد، فهي (أ) التمكين من التعبير عن المشاعر والأفكار، وإدارة الشؤون الخاصة والعامة، بسهولة ويسر وثقة؛ (ب) إجادة الأداء اللغوي، وإتقان الصياغة والنطق؛ (ج) السيطرة على عملية التفكير، وتنظيمها محتوًى وشكلاً ومضموناً وأسلوباً؛ (ج) استعادة المعلومات وإبقاؤها حية، من خلال التحدث بها؛ (د) التحدث الجيد يساعد المتعلم أن يتبوأ مكانة اجتماعية لائقة؛ (ه) إشباع النزعة الذاتية للحوار مع الآخرين؛ (و) تدريب المتحدث على المواجهة، والتغلب على الخجل، والشعور بالنقص؛ (ز) تزويد المتحدث أياً كان، بفنون الإلقاء المناسبة.

٣. دور الحوار في تعلم اللغة

الحوار له أهمية كبيرة في تعلم اللغة، فهو وسيلة وغاية في آن واحد، لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس، والأساس الذي يمد المتعلم بمجموعة الجمل، والأصوات، والتعبيرات والألفاظ. والحوار وسيلة لضم التراكيب، والسياقات المختلفة، لتأخذ بيد المتعلم، نحو استعمال اللغة في التعبير والاتصال.

ج. مهارة القراءة

القراءة مهارة يختلف في تحصيلها المتعلمون، باختلاف طرقهم الخاصة في التمكن منها، حيث تعد القراءة من أكثر الأنشطة العقلية تعقيداً، فهي تتطلب معرفة شكل الكلمة سمعياً وبصرياً كما تتطلب التفكير، وتوقع المعاني التي تدل على عليها الرموز المكتوبة. والقراءة الواعية هي التي تختزن المعلومات لأنها مقترنة بالفهم والإدراك، والقارئ الجيد هو الذي يصل إلى فهم المقروء، والتفاعل معه بشكل جيد. وهي مهارة عقلية، انفعالية، دافعية، تشمل تفسير الرسوم والرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر، وفهم الربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق عن طريق العقل (Harūd & Harūj, 2014).

فالقراءة نشاط تعلمه بشكل متسلسل. فالقارئ يوفق بين الأصوات ورموزها، ثم يربط بين مجموعة الكلمات التي يواجهها، ليتمكن من إدراكها. ولما كانت اللغة تراكيب وأساليب بواسطتها تمكن من التعبير عن فكرة أو خبرة، فإن معرفة القارئ بأنظمة بناء الجمل والتراكيب، وإدراكه للعلاقات القائمة بينها، يؤدي إلى حصوله.

ومن مظاهر ضعف القراءة هي القراءة المتقطعة التي يتوقف أثناءها القارئ، في منتصف الكلمة، أو الجملة بطرقة ملحوظة، وهناك أسباب تربوية ونفسية تؤدي إليها .أما التربوية، فتتمثل في التركيز على تدريب الهجاء بالطريقة الجزئية، التي تقوم على تعليم الحروف، وليس الكلمات. وكذلك تهجي الكلمة قبل قراءتها، من الأسباب الرئيسة لهذه المشكلة .

والأسباب النفسية ناتجة من التهيب والخوف من العقاب أو الزجر، مما يزرع التردد في النفس. وعلاجها: (١) إزالة أسباب التهيب والخوف، وإشاعة جو من الطمأنينة والثقة؛ (٢) القراءة النموذجية باستخدام التسجيلات الصوتية للمادة المقروءة؛ (٣) اختيار المادة المقروءة، مما هو مألوف لدى المتعلمين، مما يرد على ألسنتهم أثناء تعاملهم اليومي في مختلف المجالات.

عدم التمييز بين الصوت الممدود وغير الممدود. ويكون بالخلط بين واو المد والضمة، وبين الألف والفتحة، وبين ياء المد والكسرة مثلاً ساعد يقرأها سعد، وقُم يقرأها قوم، وعيد يقرأها عِد والعكس. والعلاج هو طرح أمثلة كثيرة يتم التمييز فيها بين حروف المد والحركات، وتتمييز الحروف وإبراز الفرق في استخدام المخارج .

ويكون الخطأ في ضبط الكلمات: ويعني ذلك عدم القدرة على ضبط أواخر الكلمات، وفقاً لمواقعها الإعرابية، أو تبديل حركات الكلمة الواحدة، ويرجع ذلك إلى ضعف الإلمام بالقواعد النحوية والصرفية، وكذلك عدم التمرن على القراءة الجهرية، والاستغراق في القراءة الصامتة. ولعلاج هذه المشكلة، لا بد من التركيز على التطبيقات النحوية، وتزويد القارئ بالقواعد النحوية الوظيفية، والقراءة الجهرية المتكررة، وفق برنامج مدروس.

إن الثورة المعلوماتية الهائلة، التي يشهدها العصر الحالي، والتدفق المعرفي الغزير، يحتاج إلى قارئ سريع، يعي ما يدور حوله، وخاصة إذا كان من متعلمي اللغة العربية وهو غير ناطق بها. لأن القراءة هي الوسيلة التي تمكنهم من الاتصال والتواصل مع الآخرين، وهو أظهر المعايير لقياس التمكن في اللغة المتعلمة. وإن التأخر في دراسة المواد الأخرى، مرتبط ارتباطاً واضحاً بالضعف، وعدم الفهم القرائي، وقد يمثل سبباً رئيساً للفشل الدراسي، مما يؤثر على نفسية الطالب، ويقوده إلى القلق وانحسار الذات. والقراءة مفتاح التعليم المستمر، وسبيل التفوق في المواد الأخرى، وسلم الوصول لثقافة اللغة.

د. مهارة الكتابة

الكتابة لغة من كتب يكتب كتباً وكتابة، أي خط. وهي عملية تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق بغرض التوثيق والحفظ، ونشر المعرفة. وتكمن أهمية الكتابة بأنها: (١) ذاكرة الأفراد والشعوب، حيث تحتفظ بخلاصة فكر الأمة وتراثها، وتصونه من الضياع؛ (٢) الكتابة وسيلة حفظ الحقوق، ولها أهميتها في المعاملات والمواثيق. قال تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (Quran 2: 282)؛ (٢) أداة الإبداع ووسيلته، فهي التي بواسطتها ينقل إلينا الأدباء والشعراء، ما تفيض به

قرائحهم، من عذب القول، وجميل القصيد؛ (٣) الكتابة أداة من أدوات الإعلام والدعوة، حيث انتشرت المطبوعات والجرائد، والتي أصبح الاستغناء عنها غير ممكن.

الكتابة قوام المعاملات التي تنظم شؤون الدولة، محلياً ودولياً، ومن خلالها تنظم شؤون الحكم والإدارة. وتنقسم الكتابة إلى قسمين: (١) قسم يرتبط بمهارات علميي الخط والإملاء؛ (٢) قسم يرتبط بمهارة المعنى والأفكار. وكلا النوعين مهم لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، حتى يجيد مهارة الكتابة. وهناك نوعان من المتعلمين للكتابة، نوع يتعلمه لمكانة الكتابة، بدافع ديني، لأنه يعلم أن للكتابة مكانة في الدين الإسلامي. وقد وردت آيات تدل على قيمة الكتابة وألتها القلم في قوله تعالى: ﴿ن. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (Quran 68: 1–2)، وقوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ (Quran 52: 1–2). بالإضافة إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه البيهقي في شعب الإيمان، عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة، والسباحة، والرمي" (صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر، باب فضل الماهر بالقرآن). ولم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر، إنما قدم دليلاً عملياً، عندما قبل فداء الأسير من أسرى المشركين في بدر، أن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين القراءة والكتابة. ونوع آخر من متعلمي العربية، لكي يلتحق بالجامعة، والتي يستلزم الالتحاق بها، تعلم الكتابة (صحيح البخاري، كتاب المغازي). وهناك دوافع أخرى، كالعمل في بلد عربي، سواء بالسياسة، أو البترول، أو الصحافة، فهم أيضاً في حاجة ماسة إلى الكتابة، كي يتواصلوا بها في مهنهم.

٥. كفاءة معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها

المعلم يمثل الضلع الثالث في العملية التعليمية، وهو الذي يقع على عاتقه الدور الأكبر في التعليم، وهو الذي يُرمى باللوم إذا لم تعط مخرجات التعلم نتائج محمودة. ولما كان للمعلم من هذه الأهمية، كان حرياً أن يكون معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، على درجة عالية من الكفاءة، والإجادة للغة العربية تحدثاً، وقراءةً، وكتابةً، واستماعاً. وأن يعد إعداداً تاماً لهذه المهمة الثقيلة، مصحوباً بأنواع أخرى من الإعداد.

وإعداد المعلم يعني تأهيله أكاديمياً، ومهنياً، وثقافياً، وإكسابه المهارات اللازمة التي تعينه على أداء عمله. وتزويد المعلم بهذه المعلم بهذه الكفاءات، هو الذي يحقق أهداف المنهج الذي من أجله صُمم. لأن المعلم هو الذي بتنفيذ هذا المنهج ويجب أن يراعى التوازن في كل جوانب الإعداد، بحيث لا يطغى جانب على آخر. والمهارات والكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولكي يكون المعلم سفيراً لغوياً يحتاج إلى ثلاث كفايات أساسية هي: الكفاية اللغوية، والمهنية، والثقافية. وهو بوصفه صمام العملية التعليمية، ومديرها داخل الصف، بحاجة إلى امتلاك خصائص نفسية ومهنية، تعزز من دوره، وتعينه على أداء دوره على الوجه الأكمل (al-Ruhbān, 2017).

١. الكفاءة اللغوية

وهو أن يمتلك المعرفة التامة بتخصصه، معرفةً تمكنه من إدراك أنظمة اللغة النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، ومهاراتها الأربع. ولا يلزمه ذلك، أن يزحم نفسه بعلل النحو والصرف وما شابهها. ولكن يلزمه أن يعرف جوهر اللغة وخصائصها، والقواعد العامة لها، بأن يجعل الطالب يتكلم العربية. لا أن يجعل همه تعريفه بالقواعد والشروح. وأن يتعلم نطق الأصوات العربية، ويعرف الفرق بينها وبين الأصوات في لغته الأم، ثم بعد ذلك يتدرج في معرفة جوانب اللغة الأخرى.

أ) الأصوات

جانب الصوت هو المنطوق الفعلي للغة، أو ما يسمى باللغة اللفظية. وتعتمد معرفة أصوات اللغة على معرفة المخارج والصفات للأصوات العربية، وكيفية نطقها حال انفرادها، وحال مجاورتها لأصوات أخرى، ثم معرفة جانب النبر والتنغيم، والذي يعين كثيراً على معرفة المعنى الدلالي للغة مع التركيز على الأصوات التي حدث فيها تطور واختلاف عما كان عليه الأقدمون. فمن الأصوات التي حدث فيها تطور واضح. صوت الجيم، الجيم صوت مجهور ، ويخرج من وضع وسط اللسان على سقف الحنك الأعلى ملتصقاً التصاقاً كاملاً ، وينحبس الهواء الخارج من الرئتين وراءه ، ثم ينفرج العضوان فجأة ، مع ذبذبة الوترين الصوتيين ، لذلك يخرج صوت الجيم شديداً ومجهوراً (al-Qamāṭī, 2003). لكن الملاحظ النطق الحديث لهذا الصوت، صار مهموساً مثل نطق صوت "ch" في اللغة الإنجليزية وكتب بالحرف العربي "تش" أو جيم تحتها ثلاث نقاط "چ".

أما الضاد المستعمل في العربية اليوم، يختلف مخرجاً وصفة عن وصف القدمين. والأن ينطق كأنه دال مفخم، وهو الصوت الذي كنيت به اللغة العربية "لغة الضاد". يقول هنري فليش: "لقد كان العرب يتباهون بنطقهم الخاص لصوت الضاد، وهو عبارة عن صوت مفخم، يحتمل أنه كان ظاءً جانبية، أي أنه يجمع بين الظاء واللام، في ظاهرة واحدة. فقد اختفى هذا الصوت فلم يعد يُسمع في العالم العربي، وأصبح بصفة عامة، إما صوتاً انفجارياً، وهو مطبق الدال، وأما صوتاً أسنانياً وهو الظاء (Fleisch, 1966).

والقاف الحديثة صوت مجهور، وقد حدث تطور في نطق هذا الصوت في كثير من الدول العربية. فالمصريون يقلبونها همزة، وأحياناً كاف فكلمة "قال" تصبح عندهم "آل" و"القوانين" تصبح "الكوانين". وقد ذكر ذلك ابن خلدون في المقدمة فقال: "القاف عند أهل الأمصار كما مذكور في كتب العربية، إنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وهم ينطقون بها من مخرج الكاف (Ibn Khaldūn, 2004). عند السودانيين غيناً، وعند بعض القبائل في اليمن ينطق بصوت يشبه صوت "g" في كلمة "good".

صوت الثاء، يخرج بوضع طرف اللسان بين الثنايا العليا والسفلى، إلا أن نطقه عند البعض من مخرج السين. وصوت الذال، نفس مخرج الثاء لكنه تحور إلى صوت زاي أحياناً، ودالٍ مفخمة أحياناً أخرى. وصوت الظاء، نفس مخرج الصوتين السابقين، إلا أنه صار ينطق كأنه زاي مفخمة في بعض الأقطار العربية (Abū Bakr, 1994).

ب). النحو والصرف

بالنحو نعرف ضبط الجمل، وبالصرف نعرف إلى معرفة منصوبات ومرفوعات ومخفوضات الأسماء، ويدرب عليها بتدريبات كثيرة، حتى يصبح الضبط الصحيح، عنده سليقة. ومعرفة الميزان الصرفي الذي يضبط له بنية الكلمة، ومعرفة أنواع الكلمة – اسم، فعل، حرف – ومميزات كل نوع. وكذلك يجب أن يتعرف على دلالة الكلمة ومعناها، فدلالة الألفاظ تتطور بمرور الزمن ويصبح للكلمة مدلولاً جديداً، غير الذي عُرف من قبل، فمثلاً لفظ السيارة كان يدل على مجموعة من الإبل تسير في صف واحد ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ (Quran 12: 10)، فكيف تغير معناها لتدل على هذه الآلة التي أصبحت وسيلة نقل.

٢. الكفاءة الأخلاقية

ويمكن ان نجمل هذه الكفاءات في الآتي: (أ) أن يتصف بالأخلاق الإسلامية في ممارسته لمهنته ويمون قدوة حسنة لطلابه؛ (ب) أن يشجع الدارسين على التحلي بالأخلاق الفاضلة من حديثه وتصرفاته؛ (ج) أن يحب اللغة العربية ويعتز بها، ويتأثر بحبه لها في أدائه، ويعتبر عمله رسالة حضارية؛ (د) أن يوظف ساعات الاستشارة لحل مشاكل الدارسين؛ (ه) أن يكون التنظيم، والإتقان فيه فطري، يتقن عمله مصداقاً لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه"؛ (و) أن تكون لديه قوة في الإرادة مع مرونة في التعامل؛ (ز) أن تكون لديه توقعات إيجابية تجاه طلابه؛ (ح) أن توجد لديه مهارة التعامل مع الآخرين؛ (ط) أن تكون لديه مهارة البحث العلمي؛ (ك) أن ينمي نفسه مهنياً، بالبحث عن المعلومات الجديدة، وأن يكون لديه إلمام بالحاسب الآلي؛ (ل) أن يعالج الأخطاء الشائعة في أعمال الدارسين ، بشكل منتظم؛ (م) أن يهتم بتخطيط عمله، ويتبع خطته، ويأتي إلى الدرس وهو مستعد له؛ (ن) أن يحضر إلى الدرس في موعده، ويستثمر وقته استثماراً كاملاً؛ (س) أن يكون مخلصاً في عمله، لا يتطلع إلى منفعة مادية خاصة، تعود إليه من الدارسين مقابل أدائه لمهنته.

ومن الخصائص النفسية: (أ) أن يكون سهل الجانب، محتكاً بالدارسين، مظهراً الحماس لعمله، والنشاط الصفي وغير الصفي؛ (ب) أن تكون لديه روح العمل في فريق؛ (ج) أن يكتشف الفروق الفردية بين الطلاب.

٣. الكفاية الثقافية

وهو إلمام المعلم بثقافة بلدان الطلاب الذين يدرسهم، مع مراعاة اختلاف الثقافات في دلالة بعض المفردات، عنها في اللغة العربية. فمثلاً في اللغة التركية كلمة "ميمون" تعني القرد، بخلاف العربية فمعناها كثير اليمن. وكلمة "مسافر" تعني الضيف وفي لغة الهوسا كلمة "باب" تعني فارغ. وكلمة "روى" تعني رقص، وكلمة "دوري" بمعنى قيد.

وفي اللغة الأندونيسية كلمة "الشرك" تعني الحسد، وكلمة "مات" تعني العين، وكلمة "نام" تعني الاسم، وكلمة "أمارة" تعني الغضب. وفي اللغة الملاوية كلمة "يا" تعني نعم، وكلمة "نسي" تعني أرز، وكلمة "بندق" تطلق على المدرسة الدينية (Aḥmad, 2015).

وعموماً يجب أن يكون واسع الثقافة، مطلعاً على المعلومات الثقافية الضرورية، لتدريس فروع اللغة العربية ومهاراتها. وهناك أمور يجب أن يتعلمها معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منها: (أ) أن تعلم اللغة لغير أبنائها، يختلف عن تعلمها لأبنائها؛ (ب) أن يكون ملماً بالمراحل والمستويات التي يمر بها الطلاب، من المستوى المبتدئ، للوصول إلى أفضل مستوى ممكن، وتوزع على المهارات الأربع؛ (ج) الاهتمام بتعلم أصوات اللغة العربية، إذ أن الأصوات هي اللبنات الأولى للبناء اللغوي، من مفردات، وتراكيب، وجمل. وإن المتعلم الأجنبي لا يستطيع أن يستوعب ما يتعلم ويجيد نطقه، بدون تعلم الأصوات؛ (د) تحديد نوعية النحو والصرف التي تقدم لهؤلاء المتعلمين، بحيث تكون مناسبة لمستوياتهم، وأهدافهم من تعلم اللغة . فينبغي اختيار القواعد التي تساعد الطلاب على الفهم والتعبير بسهولة. ومن الأهداف، منهم من يتعلم اللغة العربية لأغراض تجارية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو لمجرد التحدث مع أصحاب اللغة.

و. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها

١. مفهوم طريقة التدريس

الطريقة هي الخطة العامة لعرض المادة اللغوية بصورة منتظمة، لا تتناقض أجزاؤها ، وتبنى على مدخل معين. أما الأسلوب فهو تطبيق الطريقة داخل حجرة الدراسة، ويجب أن ينسجم مع الطريقة والمدخل للدرس اللغوي. ولا توجد طريقة كاملة خالية من القصور، تتناسب مع الظروف التعليمية كافة، لكن مع ذلك، لا غنى عن استخدامها في العملية التعليمية. على معلم اللغة أن يعتمد على بعض الأسس التي تعينه في اختيار الطريقة منها: (١) المجتمع الذي تدرس فيه اللغة؛ (٢) الهدف من تدريس اللغة؛ (٣) مستوى الدارسين وخصائصهم؛ (٤) اللغة الأم عند الدارسين؛ (٥) مستوى العربية المراد تدريسها – فصحى، عامية - .... إلخ.

إلى جانب هذه الأسس، هناك معايير يتم في ضوئها اختيار الطريقة، منها: (١) السياق، أي أن تقدم اللغة بطريقة جامعة لوحدات اللغة، من أصوات ونحو وصرف ودلالة، في سياقات ذات معنى، يجعل تعلمه له قيمة في حياة الدارس؛ (٢) التعاون، ويعني أن تتيح الطريقة الفرصة، لأكبر عدد من المتعلمين بالاتصال فيما بينهم، كأن تكون بينهم حوارات ومناقشات، يشترك فيها كل أو أغلب أفراد المجموعة المتعلمة؛ (٣) التتابع، ونعني به أن يكون المحتوى اللغوي متصلاً سابقه بلاحقه؛ (٤) الفردية، أي أن تراعي الطريقة الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث يجد كل فرد من أفراد المجموعة المتعلمة، حظاً من الفائدة من المادة العلمية؛ (٥) المثالية، وهو أن تقدم الطريقة نموذجاً جيداً يمكنهم محاكاته فيما بعد؛ (٦) التنوع، أي أن تتعدد أساليب عرض المحتوى اللغوي الجديد؛ (٧) التفاعل، أي أن يتفاعل كل من المعلم

والمتعلم، مع المادة التعليمية، داخل حجرة الدراسة؛ (٨) التطبيق، أن تُعطى الفرصة لكل متعلم، أن يمارس المحتوى اللغوي نحت إشراف وضبط المعلم؛ (٩) التوجيه الذاتي، أي أن تمكن المتعلم من إبداء الاستجابة عنده، وتنمية قدرته على التوجيه الذاتي.

٢. استراتيجيات تدريس المهارات

هناك طريقتان من الطرائق التي يجب أن تتبعها في تعليم اللغة: (أ) التحليلية، وهي التي تبدأ بالجمل، ومن خلال الجمل يتعلم الطالب تراكيب اللغة في نفس الوقت الذي يتعلم فيه حروفها ومفرداتها من خلال تحليل هذه النصوص إلى عناصرها الأولى من أصوات وحروف وصرف وتراكيب. (ب) التركيبية، والتي يتعلم فيها الطالب الأصوات بكل ما يتعلق بها من محاولات للوصول إلى أفضل طريقة للنطق الصحيح لدى الدارس؛ الحروف بكل ما يتعلق بها من أشكال، ورسم، وضبط، وكيف يتم اتصال هذه الأحرف لتكوين الكلمات، وما هي الأحرف التي لا تقبل الاتصال؛ الكلمات وما يتعلق بها من صياغة ونطق، وما إلى ذلك من المواضع المتعلقة بالكلمات والعبارات الشائعة؛ الجمل وما يتعلق بها من قواعد نحوية ودلالية تحكم ترابط هذه المفردات لتكوين الجمل وترابط الجمل لتكون مواضيع ونصوص. (ج) طريقة القراءة والكتابة، وفيها يجب أن تكون مادة القراءة التي يتدربون عليها من بين الجمل والعبارات التي درسوها فعلاً أثناء التدريبات اللغوية، أو المحادثات، أو الأسئلة والأجوبة، على أن تكون الجمل قصيرة، والكلمات سهلة النطق، وفهم معانيها مع مراعاة التدرج. وبعد اختيار المادة المناسبة، يطلب المعلم من الطلاب واحداً واحداً، أن يقرأها بصوت مرتفع، ونطق صحيح. وبقوم المعلم بتصحيح الأخطاء أول بأول، ولا ينتظر الانتهاء من القراءة .

فإذا وجد نص المادة المقروءة، صعبة النطق، يقرأ بنفسه أولاً، ثم يطلب من الطلاب أن يرددوها مرات لكي تتعود ألسنتهم على ذلك والبساطة والإيجاز من الكلمات والعبارات، ضروريان في تدريب الطلاب الأجانب في المراحل الأولى من التدريب. وأياً كانت الطريقة المستخدمة، فإنه لا بد من استراتيجيات لتعلم مهارات اللغة.

أ) استراتيجية الاستماع

يجب أن يكون المعلم نفسه يجيد الاستماع، وقدوة لطلابه؛ واختيار نصوص لغوية تجعل الاستماع مهارة ممتعة؛ وتهيئة الطلاب للاستماع الجيد، بتوضيح طبيعة المادة، والمطلوب منهم استخراج الأفكار أو متابعة الأحداث، أو كتابة ملخص لما سمعوه. ويمكن أن يطلب منهم تصحيح الخطأ في قراءته النموذجية بأن يتعمد أن يخطئ في بعض الكلمات ليكتشف مدى قدرة الطلاب على الاستماع الجيد، كما يمكن أن يناقشهم فيما استمعوا إليه من الإذاعة ووضع حوافز مادية ومعنوية لذلك. الاستماع مهارة يُعطى فيها المستمع اهتماماً خاصاً مقصوداً، لما تتلقاه أذنه من أصوات ليتمكن من استيعاب ما يقال. ويمكن أن يطلب منهم تصحيح الخطأ في قراءته النموذجية بأن يتعمد أن يخطئ في بعض الكلمات ليكتشف مدى قدرة

الطلاب على الاستماع الجيد، كما يمكن أن يناقشهم فيما استمعوا إليه من الإذاعة، ووضع حوافز مادية ومعنوية لذلك. والاستماع مهارة يُعطى فيها المستمع اهتماماً خاصاً مقصوداً، لما تتلقاه أذنه من أصوات ليتمكن من استيعاب ما يقال.

ب) استراتيجية التحدث

ومن استراتيجية التحدث منها: تأدية أنواع من النبر والتنغيم، بطريقة صحيحة؛ واستخدام النظام الصحيح لتركيب الجملة العربية عند الكلام مع معرفة أن الرتبة العربية، الفعل يتقدم على الفاعل والمفاعيل، والصفة تأتي بعد الموصوف؛ والتعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من الكلمات لا بالكثير الممل، ولا بالقليل المخل؛ والتحدث بشكل متصل ومترابط، لفترات زمنية مقبولة مع مراعاة، نطق الكلمات المنونة نطقاً يميز التنوين عن غيره، واستخدام الحركات والإيماءات ، والحركة غير اللفظية، استخداماً معبراً عما يريد توصيله من أفكار؛ ويتكلم الطالب بنفسه إلا إذا استمع إلى غيره؛ وعندما يتكلم يجب أن يكون مستقلاً بنفسه دون مساعدة من غيره، ليعبر عن نفسه وليكون مستقلاً؛ ويمكن البدء بعبارات بسيطة مثل "السلام عليكم"، "وعليكم السلام"، "ما اسمك؟"، "كيف الحال؟".

ج) استراتيجية القراءة

وتنقسم إلى استراتيجيات معرفية، وهي ما يقوم بها المتعلم ليكتسب المعلومات ويخزنها ويسترجعها؛ وغير معرفية، منها نفسية وتساعد المتعلم للوصول إلى حالة مزاجية للتعلم. القراءة عملية معقدة تتطلب الفهم، والربط، والاستنتاج، والنقد مما يجعل المتعلم قادراً على إصدار الأحكام. ومهارة القراءة تعتبر أكثر المهارات أحقية بالتركيز، لأنه عن طريقها يتم تحقيق الأهداف التعليمية. والقراءة مفتاح التعليم المستمر، وسبيل التفوق، وسلم الوصول إلى الهدف، وهو ثقافة اللغة (Ṭu'aymah, 1989, p. 15).

د) استراتيجية الكتابة

وتقوم على مهام من جانبين: مهام المعلم ومهام المتعلم. فمن مهام المعلم الذي يعلم مهارة الكتابة: أن يكون المعلم ملماً ببعض المعارف والعلوم حتى يتمكن من الحكم الصحيح على أفكار طلابه ومعلوماتهم التي يقدمونها في دروس التعبير؛ أن يغذ خبراته المباشرة عن طريق الرحلات والزيارات ومشاهدة المناظر الطبيعية؛ وطرح الأفكار على الطلاب يجب أن تكون واضحة لا غموض فيها، لأن الفكر الواضح يؤدي إلى التعبير الواضح؛ ويشرح دلالات الألفاظ ووظائفها في الجملة ويتيح الفرصة لبناء الجمل الواضحة في دلالاتها.

ومهام المتعلم، الاستناد إلى أساس جيد وسليم ساعده في انتقاء الكلمات، والجملة، والتعبير المناسب؛ والوضوح في التفكير بحيث يحدد الأفكار الرئيسة وينظمها قبل الكتابة؛ وإتقان القواعد اللغوية الخاصة بالتراكيب والصياغة، والإملاء، والخط؛ ومراعاة الدقة في استخدام علامات الترقيم، والهوامش،

والفقرات؛ واستخدام الجمل القصار المناسبة للمقام وانتقاء الكلمات التي تؤدي المعنى بوضوح ودقة الاستشهاد وسلامة توظيفها.

ز. برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

لغة البرنامج، اللغة العربية الفصيحة المعاصرة، وهي لغة التعليم والإعلام في العالم اليوم. وأهداف البرنامج تلبية احتياجات الإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية، منها: (١) الإسهام في نشر الثقافة العربية الإسلامية وتقديمها في صورتها الصادقة السمحة؛ (٢) وتقديم اللغة العربية لغير الناطقين بها في برنامج إلكتروني شامل ومتكامل يقدم سلسلة تعليمية متطورة مع اختباراتها التصنيفية؛ (٣) وتقديم اللغة ضمن سياقها المعياري الفصيح المعاصر وبعدها الحيوي الوظيفي، وربط تعلمها بالحياة؛ (٤) وتطوير مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها في ضوء التجارب التعليمية والتقنية الناجحة والمعايير المعتمدة عالمياً ('Alī, & Bilbikāy, 2018).

١. أسس بناء البرنامج

أما أسس بناء الرنامج، منها: الاهتمام بالنظام الصوتي للغة العربية ومعالجتها على نحو واضح؛ واختيار مفردات البرنامج من الكلمات التي تتميز بالشيوع والانتشار؛ وأن تكون مرتبطة بمواقف حياتية يومية؛ واستخدام نظام الوحدة في عرض المادة التعليمية مع مراعاة التوازن بين مهارات اللغة وعناصرها.

٢. طريقة الصف المعكوس

تقوم على نظام الاستماع إلى الدرس مسجل بصوت المعلم في شريط يأخذه الطالب إلى البيت يشرح فيه الدرس المقرر، ويستعين بوسائل التقنية السمعية والبصرية المتاحة لتوضيح الدرس للطلاب وجذبهم إليه. ويأتي الطالب في الفصل الدراسي يطبق كل ما سمعه بالبيت عملياً أمام المعلم، فيتحول دور المعلم من ملقن إلى موجه ومساعد ومحفز يشرف على سير الأنشطة، ويقدم الدعم لمن يحتاج إليه. وبهذه الطريقة يتمكن المعلم من قضاء مزيد من الوقت في التفاعل مع طلابه داخل الصف بدلاً من إلقاء المحاضرات. أما الطالب، فيتحول إلى باحث ومستخدم للتقنية بفاعلية وبها يكون هو المحور الرئيس في عملية (Jauhar, 2006). ومن مزايا هذه الطريقة، منها:

أ) تساعد كل من المعلم والمتعلم على الاستخدام الأفضل للتقنية الحديثة في مجال التعليم عامة، وفي تعليم اللغة خاصة.

ب) تساعد في الاستغلال الأمثل لوقت الدرس من قبل المعلم في تصويب أخطاء الطلاب والإجابة على استفساراتهم ، وتطبيق ما تعلموه عملياً، بدلاً من لإلقاء المحاضرات في الصف.

ج) تحقيق أكبر استفادة من معلمي العربية، إذ يمكن لكل معلم أن يسجل درساً بأسلوبه وطريقته ليتمكن الطلاب من الاستماع إلى هذه الدروس المتنوعة في نفس الموضوع بفائدة أكبر.

د) تساعد المعلم على تقييم مستوى الطلاب سريعاً ومباشرة بتقييمه لأدائهم اللغوي أثناء الأنشطة الصفية بتوظيف الأسئلة التفاعلية التي يمكن تصميمها باستخدام تطبيقات الأنترنت.

ه) تطوير دور المعلم من كونه ملقناً إلى موجه ومرشد.

و) توفير وقت المعلم، فبدلاً من اضطرار المعلم إلى تكرار نفس المحاضرة لعدة صفوف أصبح بإمكانه تسجيل المحاضرة واستخدامها عدة مرات، ما دامت تحقق الأهداف المرجوة (Ṭu'aymah, 1989).

ز) جذب الطلاب وتشويقهم للمادة التعليمية من خلال توظيف الأشكال والألوان المختلفة والصور الثابتة والمتحركة في تسجيل الدرس بما يخدم المادة المتعلمة . وهذا يساعد المعلم في توضيح معاني الكلمات والجمل بربطها بالصور ولقطات الفيديو المعبرة عنها لتثبت في أذهان الطلاب.

ح) توظيف الأجهزة المحببة إلى الطلاب من الأجهزة التقنية ووسائل الاتصال الاجتماعي.

ط) سهولة وصول الطالب إلى الدروس المقروءة في أي وقت، ومن أي مكان، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ توتير، فيس بوك.

ي) تتيح للطالب إعادة الدرس أكثر من مرة.

ك) تساعد على تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم داخل الصف.

ل) يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر المعلومات، فيمكنه الرجوع إلى معلومات سبق أن درسها.

م) تعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي، وبناء الخبرات ومهارات التواصل، والتعاون بين الطلاب بالأنشطة الجماعية داخل الصف

٣. التخطيط المنهجي لتدريس المواد المقررة

أ) الطريقة المباشرة : وهي طريقة التحدث بالعربية في نشاط لغوي خارج قاعات الدرس.

ب) أسلوب التدريبات اللغوية، ويتم بنطق الأصوات ونطق الكلمات والفهم.

ج) طريقة القراءة والكتابة، وهي مرحلة بعد إجادة النطق ، يتدربون على القراءة والكتابة (Abd al-Wāḥid, 2015).

د) طريقة تعليم قواعد اللغة، وفيها يتم تعريفات الحدود النحوية (المبتدأ والخبر، إن وأخواتها كان وأخواتها بالأمثلة، دون ذكر سبب الرفع والنصب)، أقسام الكلمة (أقسام الفعل، أبواب الفعل الثلاثي، المجرد والمزيد). (Ṭu'aymah, 1989, p. 27)

ومن الأسس التي تقوم عليها بناء النصوص: (أ) استخدام نظام الوحدة في عرض المادة التعليمية، ومراعاة التوازن بين مهارات اللغة وعناصرها؛ (ب) والتركيز على المثيرات السمعية والبصرية من خلال استخدام الفيديوهات، والمقاطع الصوتية، بالإضافة إلى الصور مع مراعاة عنصر التشويق؛ (ج) ومبدأ التدرج في تعليم اللغة ومراعاة مستوى المحتوى بحيث يلائم مستوى المتعلمين المعرفي؛ (د) ومراعاة

أن تكون التدريبات كافية متنوعة مصحوبة بتعليمات واضحة، يقدم فيها الأسهل فالأصعب، الشفوي قبل الكتابي، والاستقبالي قبل الإنتاجي.

وأياً كانت الطريقة المستخدمة من هذه الطرائق، فإنه يجب الإصرار على تعليم اللغة العربية الفصحى لغير الناطقين بها، بهدف الوصول إلى صيغة لغوية موحدة وعامة في الإطار العربي العام بحيث تنتظم الخواص العربية المشتركة، وتخلو بقدر الإمكان من الاختلافات المحلية الخاصة ببلد عربي دون آخر، سواء في الأصوات أو المفردات أو التراكيب، ذات السمات المحلية ('Alī, & Bilbikāy, 2018). ويجب اختيار فصحى العصر، إذ هي الصيغة الأقرب تناولاً بحكم معايشتها لمجالات الحياة اليومية، كما يجب اتخاذ طريق متدرج الخطوات يبدأ بالعبارات والأساليب التي تقرب من لغة الحياة اليومية. واللغة الفصحى مكتوبة في أغلب الأحيان، يمكن أن تتخذ هذه اللغة المكتوبة في اختيار المواد المقررة، وفي ضوء هذه المبادئ يتم اختيار بعض الآيات القرآنية التي تمد المتعلم بأفكار نافعة وثروة لغوية مفيدة (Ṭu'aymah, 1989, p. 30).

الخاتمة

من خلال الدراسة فيه توصلت إلى نتائج كثيرة أذكر على سبيل الاختصار بعضها؛ (١) متعلمو اللغة العربية عامة لا بد أن يقوم تعليمهم على تثبيت المهارات اللغوية الأربع ومتعلمها من غير الناطقين بها خاصة، لا بد أن يتدرب ويتمرس على هذه المهارات؛ (٢) لا توجد طريقة تدريس كاملة وخالية من النواقص، لكن الموقف التعليمي، هو الذي يفرض نوعاً معيناً من الطرائق؛ (٣) بعض متعلمي اللغة العربية وهو من غير أبنائها وصل مرحلة من إتقانها قد يفوق أبنائها . وذلك من حرصه الشديد على تعلمها؛ (٤) لا بد لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يكون واسع الثقافة مطلعاً على ثقافات الشعوب التي يدرسها العربية حتى يعرف الفروق بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللغة الأم للمتعلم ، وكذلك على دلالة المفردات التي تختلف من شعب لآخر.

ومن التوصيات: (١) تسخير التقنية لخدمة اللغة العربية بإنتاج المعرفة من خلال منظور الذكاء الاجتماعي المعتمد على منهج التعلم بالتحليل والتركيب؛ (٢) ودراسة الأنماط السلوكية لمتعلمي اللغة العربية وإنتاج نموذج تقني يناسب تلك الأنماط؛ (٣) واختراع كائن لغوي تقني متكامل لتسجيل أصوات العربية ومقاطعها، يشرف عليه الحادبون على مصلحة اللغة العربية وذوي الاختصاص؛ (٤) واختيار نموذج صوتي يستطيع نطق الأصوات، نطقاً سليماً، ويسجل هذا النموذج ويدرس دراسة علمية في المراكز المتخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

المراجع

Al-Qur'ān al-Karīm.

Abū Bakr, Y. Kh. (1994). *Aṣwāt al-Qur'ān al-karīm kayfa nataʿallamuhā wa-nuʿallimuhā*. Khartoum: Dār al-Markaz al-Islāmī al-Ifrīqī li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

Aḥmad, S. F. (May 4, 2015). Athar al-taqābul al-lughawī fī taʿlīm al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīna bi-hā. *Alukah.* Retrieved from https://www.alukah.net/social/0/87470/

Ambūsaʿīdī, M. (April 23, 2017). Taʿlīm al-ʿArabīyah li-al-nāṭiqīna bi-ghayrihā bi-malāmiḥ ʿUmmānīyah. *al-Waṭn*. Retrieved from http://alwatan.com/details/188712

ʿAbd al-Wāḥid, ʿA. (August 4, 2015). Istirātījīyat al-ṣaff al-maʿkūs (al-maqlūb) fī taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīna bi-hā. *Taʿlīm Jadīd*. Retrieved from https://www.new-educ.com

ʿAlī, S., & Bilbikāy, J. (2018). Tadrīs wa-taqwīm mahārat al-qirā'ah fī taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīna bi-hā: Fullāt al-Kāmirūna unmūdhajān. In H. I. Ramaḍān (Ed.), *Maʿāyīr mahārāt al-lughah al-ʿArabīyah li-al-nāṭiqīna bi-ghayrihā: Abḥāth muhakkamah*. al-Muntadá al-ʿArabī al-Turkī (pp. 209–228), Turkey.

Fann al-istimāʿ wa-al-inṣāt. (2018, March 12). *Helloha*. Retrieved from https://www.hellooha.com/articles/269

Fleisch, H. (1966). *al-ʿArabīyah al-fuṣḥá* (1st Ed., Trans., ʿA. Ṣ. Shāhīn). Beirut: al-Maṭbaʿah al-Kāthūlikīyah.

al-Fayrūzābādī. (2008). *al-Qāmūs al-muḥīṭ*. A. M. al-Shāmī & Z. J. Aḥmad (Eds.). Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Harūd, L., & Harūj, N. (2014). *Mahārat al-qirā'ah fī al-lughah al-ʿArabīyah wa-dawruhā fī al-taḥakkum fī al-lughah: al-Ṭifl al-mutamadris unmūdhajān, dirāsah maydānīyah* (Master's thesis, Jāmiʿat ʿAbd al-Raḥmān Mīrah, Bejaia, Algeria). Retrieved from http://univ-bejaia.dz/dspace/handle/123456789/2713

Ibn Khaldūn. (2004). *al-Muqaddimah*. ʿA. M. al-Darwīsh (Ed.). Damascus: Dār Yaʿrib.

Jauhar, N. I. (2006). *Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah ʿalá al-mustawá al-jāmiʿī fī Indūnīsiyā fī ḍaw' taʿlīm al-lugah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīna bi-hā* (Doctoral dissertation, Jāmiʿat al-Nīlayn, Khartoum, Sudan).

Khāṭir, M. R. (1983). *Ṭuruq tadrīs al-lughah al-ʿArabīyah wa-al-tarbīyah al-dīnīyah fī ḍaw' al-ittijāhāt al-tarbawīyah al-ḥadīthah*.Cairo: Dār al-Maʿrifah.

al-Qamāṭī, M. (2003). *al-Aṣwāt wa-waẓā'ifuhā*. Tripoli: Dār al-Walīd.

al-Ruhbān, A. N. (October 10, 2017). Mukawwināt al-kifāyah al-thaqāfīyah fī taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-al-nāṭiqīna bi-ghayrihā: al-Tadrīs wa-āliyāt al-taqyīm. *m-a-arabia.com*. Retrieved from http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=25114

Shaḥātah, H. & al-Sammān, M. (2012). *al-Marjaʿ fī taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah wa-taʿallumihā*. Cairo: Maktabat al-Dār al-ʿArabīyah li-al-Kitāb.

Ṭuʿaymah, R. A. (1989). *Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīna bi-hā: Manāhijuh wa-asālibuh*. Rabat: ISESCO.